

نظام ل.م.د في الجزائر بين المعينات والطموحات

أ.عبدالرحمان لكحل

أ.شامخ صلاح الدين

المعهد العالي للرياضة

قصر سعيد - تونس

ملخص:

تحاول الجزائر الاستفادة من التجارب الناجحة التي أثبتت نجاعة اعتماد إصلاحات عميقة في منظومة التعليم و التكوين الهادفة إلى ضمان الجودة الشاملة و تطوير الاهتمام بالبحث العلمي، و في هذا المنظور جاء إصلاح النظام الجامعي الجديد المدرج من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المبني أساسا على نظام ل.م.د. (ليسانس - ماستر - دكتوراه).

وتعتبر الوصاية أحد المستحدثات الجوهرية في إطار فلسفة نظام (ل.م.د) والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب من خلال مرافقته بداية من مساره التكويني إلى غاية إدماجه في سوق العمل.

ونشير إلى أن نظام (ل.م.د) في الجزائر واجه عدة عقبات وشكك كثيرا في مصداقيته، و لكن بالرغم من كل ذلك ما زال يعول عليه في جعل الشهادات وطلبات التكوين والتخصصات أكثر وضوحا وإحداث انسجام محكم في المسارات الجامعية، مع التسهيل في مقارنة الإجراءات ومحتويات التعليم و التكوين على المستوى الوطني والدولي.

الكلمات المفتاحية:

فلسفة نظام ل.م.د - معينات - طموحات - الإصلاحات - التعليم العالي - الوصاية -

Summary :

Algeria is trying to take advantage of the successful experiences that proved the effectiveness of the adoption of profound reforms in the education system and training aimed at ensuring the overall quality and developing interest in scientific research, in this perspective came the reform of the new university system listed by the Ministry of Higher

Education and Scientific Research, to.L. M.D. (Bachelor – Master – Licence)Trusteeship is one of the fundamental innovations in the framework of the philosophy of the system (LMD), which aims to improve the quality of the composition of the student through the accompaniment from the beginning of the formative path to integration into the labor market.

We note that the LMD system in Algeria has faced many obstacles and has questioned its credibility. Nevertheless, it is still reliable in making certificates, training requests and disciplines more clear and harmonizing the university tracks, while making it easier to compare Procedures and contents of education and training at the national and international level.

المقدمة :

يمثل التعليم و التكوين أهم وسائل إعداد الموارد البشرية ، ويعتبر استثمارا استراتيجيا لكل بلد ، ومن خلال مناهج التعليم تتمكن كل أمة من سد احتياجاتها من القوى العاملة و الأيدي الماهرة التي تتطلبها سوق العمل ومختلف القطاعات اللازمة لتحقيق التنمية الوطنية .

ولقد شهد التعليم بشكل عام و التعليم العالي بشكل خاص في الجزائر مثل كل الدول الأخرى تحولات وتحديات اقتضتها التطورات التقنية و المعلوماتية و الحضارية المعاصرة ، وقد أعتبر نظام (ل.م.د) الخيار الذي لا غنى عنه لإخراج الجامعة الجزائرية من الأزمة التي تمر بها وكسب رهان التحدي الملقى على عاتقها والمتمثل في ضمان التكوين النوعي للكم الهائل من عدد الطلبة المقبلين على الجامعة ، وكذا إلحاق الجامعة الجزائرية بركب الجامعات في الدول المتقدمة و مسايرتها للتطورات الحالية والمستقبلية في العالم ، وفي هذا المجال ستأتي مداخلتنا بإذن الله .

إن الهدف من هذه الدراسة هو التطرق لتطبيق تجربة نظام (ل.م.د) في الجامعة الجزائرية كواقع وافاق و لهذا الغرض ارتأينا طرح التساؤلات التالية:

* الى أي مدى نجح تطبيق نظام (ل.م.د) في الجزائر؟

* كيف يمكن للوصاية ان تجعل من العلاقة بين المعلم و المتعلم أداة للتحفيز والتحصيل البيداغوجي؟

* هل يمكن للوصاية ان تساهم في ارساء ادارة الجودة الشاملة بالجامعة و بمحيطها الاقتصادي و الاجتماعي ؟

للإحاطة بجميع المعلومات التي تمكننا من الإجابة على هذه التساؤلات وضعنا العناصر التالية :

- ماهية نظام (ل.م.د) وأسباب اعتماده في الجامعة الجزائرية .

- أهم العقبات التي واجهت تطبيق نظام (ل.م.د) في الجزائر .

- المكتسبات المستقبلية لتطبيق نظام (ل.م.د) في الجزائر .

ماهية نظام (ل.م.د) وأسباب اعتماده في الجامعة الجزائرية:

إن (ل.م.د) هو نظام تعليمي مستوحى من السياسات التعليمية للدول الأنجلوساكسونية يحتوي على ثلاث

شهادات هي :

شهادة ليسانس **L** ، شهادة ماستر **M** ، وشهادة دكتوراه **D** ، وتعمل به حاليا مجموعة من الدول مثل :

الولايات المتحدة الأمريكية ، كندا ، إنجلترا ، فرنسا ، بلجيكا ، روسيا ، ألمانيا ، الصين ، اليابان ، تركيا ، تونس ،

المغرب و عدد معتبر من الدول الإفريقية الاخرى ... الخ 1

أما فيما يخص الجزائر فبعد التقرير الذي قدمته اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في مخططها الخاص بإصلاح

التعليم العالي (المتبنى من طرف مجلس الوزراء في 20 أبريل 2002 تم تحديد إستراتيجية على المدى القصير،

المتوسط، و الطويل لتطوير القطاع خلال المرحلة الممتدة من 2003-2004 تخص وضع برنامج تطوير عام

وعميق للتعليم العالي من خلال هيكلة جديدة مرفقة بتحديد البرامج و التسيير البيداغوجي) ، حيث تبين أن النظام

الكلاسيكي أصبح غير موافق للتغيرات الحالية و المستقبلية خاصة في ظل عولمة المعلومات نظرا لاحتوائه على

مجموعة كبيرة من الاختلالات المتراكمة عبر السنوات الماضية مما شكل عدة أزمات وهذا راجع لعدم استجابته

للتطور السريع في مختلف مجالات العلوم و التكنولوجيا و الاقتصاد و الإعلام و الاتصال ، مما أدى لاحقا الى عجز

في تلبية احتياجات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي.

هذا ما دفع بالجزائر إلى اختيار نظام (ل.م.د) كبديل للنظام الكلاسيكي وتطبيقه بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم

04-371 المؤرخ في 08 شوال عام 1415 الموافق 21 نوفمبر 2004 الذي يتضمن إحداث شهادة الليسانس

نظام جديد.1

إن الأسباب التي أدت إلى اعتماد نظام (ل.م.د) في الجزائر يمكن إن نصنفها إلى أسباب خاصة و أسباب عامة. ترمي الأسباب الخاصة إلى حل بعض المشاكل التي يتخبط فيها التعليم الجامعي مثل الرسوب و البقاء طويلا في الجامعة ، صعوبة نظام التقويم و الانتقال ونوعية و كفاءة التأطير...الخ.

أما الأسباب العامة فترمي إلى توفير تكوين نوعي لمسايرة العصر من خلال تحقيق استقلالية المؤسسات الجامعية وفق السير الحسن و المساهمة في تنمية البلاد ، القضاء على الاختلالات الهيكلية التي تراكمت عبر السنين جاعلة من الجامعة الجزائرية بعيدة عن الواقع على الأصدعة الاقتصادية ، الاجتماعية ، السياسية و الثقافية ، و كذا جعل التعليم العالي قادرا على الاستجابة و بنجاعة الى التحديات التي فرضها التطور غير المسبوق للتكنولوجيات وظاهرة عولمة الاقتصاد و الاتصال مع الأخذ في الاعتبار ما يلي :2

- العلاقات الدولية التي فرضت وجود قواسم مشتركة اقتصادية وثقافية بين أمم العالم.
- التجارب الناجحة التي أثبتت نجاعة اعتماد إصلاحات عميقة في منظومة التعليم و التكوين الهادفة الى ضمان الجودة و تطوير الاهتمام بالبحث العلمي .

ولقد اعتمد نظام (ل.م.د) في الجزائر نفس الشهادات المعتمدة في الدول الأخرى التي طبقتها وهي:

- 1) الليسانس : هي شهادة تحضر في ثلاث سنوات وتنقسم الى فرعين :
 - شهادة ليسانس مهنية : يتلقى فيها الطالب تكوين يؤهله لمباشرة الحياة المهنية، بحيث تكون فيها %70 من البرامج المشتركة وطنيا و %30 تخضع لاحتياجات قطاع الشغل في المحيط الاقتصادي الذي تقع فيه الجامعة .
 - شهادة ليسانس علمية أكاديمية : يتابع فيها الطالب الدراسة لنيل شهادة الماستر و الأصل هنا أن البرامج مشتركة وطنيا .

- 2) الماستر : تحضر هذه الشهادة خلال سنتين بعد الليسانس ، وهي بدورها تنقسم الى قسمين :
 - ماستر مهنية : تؤهل حاملها الى الحياة العملية مباشرة ، بشرط أن تراعي فيها البرامج التكوينية للجانب المهني .

1 الجريدة الرسمية ، العدد:75، الصادر يوم الاربعاء 11 شوال 1425 هـ الموافق 24 نوفمبر 2004 م .

2 د.شبايكي سعدان ، الآثار الاقتصادية الاجتماعية لنظام التعليم العالي (ل.م.د) مجلة البحوث الدراسات العلمية ، العدد :05 ، جويلية 2011.

- ماستر البحث (أكاديمية): تسمح لحاملها مواصلة الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه .
- (3) الدكتوراه : وتحضر في ثلاث سنوات بعد شهادة الماستر .
- يقوم نظام (ل.ام.د) على ثلاث مبادئ أساسية هي : الرسمة (Capitalisation) ، الحركية (mobilité) والوضوحية (lisibilité) .
- تعني الرسمة أن الوحدات الدراسية المكتسبة من طرف الطالب لا مجال لإعادتها ، وتمكنه من تحويل رصيده عندما يغادر مؤسسته الجامعية الأصلية اتجاه مؤسسة جامعية أخرى .
- أما الحركية فمعناها لكل طالب الحق في تحويل ملفه البيداغوجي و تسجيل نفسه في أي مؤسسة جامعية في الجزائر أو خارجها .
- أما الوضوحية فتمكن سوق العمل المقارنة بسهولة بين شهادات (ل.م.د) في إطار التشغيل .
- تكون الدروس في نظام (ل.م.د) منظمة في شكل وحدات دراسية. و الوحدة الدراسية هي عبارة عن مجموعة المواد المختارة بناء على انسجامها وتناسقها، تتكون من (دروس ، أعمال موجهة ، أعمال تطبيقية ، محاضرات ، ملتقيات ، مشاريع ، تربصات . . الخ)1 ويمكن تصنيفها كما يلي:2:
- وحدات التعليم الأساسية التي تجمع المواد الأساسية لتخصص معين و يجب على كل الطلبة متابعتها واكتساب التصديق عليها.
- وحدات التعليم المنهجية وتمكن الطالب من اكتساب الذاتية في العمل .
- وحدات التعليم الاستكشافية التي تساعد الطالب على اكتشاف مواد تعليمية في تخصصات أخرى، وتساهم في توسيع ثقافته الجامعية.
- وحدات التعليم العرضية التي تجمع مواد في اللغات الحية و الإعلام الآلي و التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال... الخ، وهي تساعد الطالب على اكتساب ثقافة عامة و تقنيات منهجية .

1 قرار رقم 137 مؤرخ في 26 جمادي الثانية 1430 هـ الموافق ل 20 جوان 2009 المتضمن كفايات التقييم و الانتقال و التوجيه في طوري الليسانس و الماستر .

2 الدليل العملي لتطبيق و متابعة ل. م. د، ديوان المطبوعات الجامعية ، جوان 2011 .

أهم العقبات التي واجهت تطبيق نظام (ل.م.د) في الجزائر :

إن المتمعن في نظام (ل.م.د) يرى انه نظام يسمح بتكوين جامعي يتسم بالحيوية و الحداثة، ويلبي بكل فعالية احتياجات كل من المحيط الاقتصادي و الاجتماعي ومتفتح عليهما ، غير ان نجاح اي نظام تعليمي وفي اي بلد مرهون بمدى تقبله من طرف المعلم و المتعلمين و أوليائهم ، ومدى انسجامه مع معطيات و متطلبات المحيط الاقتصادي و الاجتماعي، ومن ثم توفير كل الوسائل المادية و البشرية لإنجاحه ، وهذا ما يعاب على تجربة اعتماد نظام (ل.م.د) في الجامعة الجزائرية.

وعموما يمكن إن نلخص أهم العقبات التي واجهت تجربة نظام (ل.م.د) في الجزائر وان كانت كثيرة في ما يلي :

- نقص المرافق البيداغوجية ، المخابر، قاعات المطالعة ، المكتبات المتخصصة و الكتب العلمية المساندة للتطور الحاصل في مجال التعليم مما يجعل الطالب لا يستعمل الوقت الممنوح له بشكل عقلائي في هذا الإطار .

- قلة التأطير مع انعدام شبه كلي لدور الأستاذ الوصي مما يجعل هذا النظام غير قادر على تحقيق الطموحات المرجوة منه و خاصة التكوين النوعي .

- انعدام العقود مع الشريك الاقتصادي والاجتماعي وغياب البحوث العلمية ذات المستوى العالي والتربصات الميدانية التي تؤهل الطالب لتقلد المناصب الموافقة فعلا للشهادة التي تحصل عليها.

- قلة المؤسسات الاقتصادية في الجزائر قلة من فرص إيجاد مناصب شغل بالنسبة لخريجي هذا النظام ، خاصة إن غالبية الشهادات التي يحملها المتخرجون لا تعكس فعلا مستواهم العلمي و المهني .

- قلة الإعلام في الأوساط الطلابية جعل الطلبة المسجلين في نظام (ل.م.د) لا يعرفون شيئا عنه و عن مستقبلهم التعليمي مما دفع بهم الى النفور والعزوف عنه .

- انعدام الاهتمام و الجدية لدى الطلبة جعلهم يسيئون استخدام خدمات الإعلام الآلي و الانترنت ، فاعتمدوا على النسخ المباشر للمعلومات دون فهمها وتحليلها .

- انعدام القوانين الخاصة بهذا النظام خلق نوعا من الضبابية لدى مؤسسة الوظيف العمومي نجم عنها عدة مشاكل في قبول الشهادات الخاصة به مقارنة بشهادات النظام القديم .

- إن التكوين وفقا لهذا النظام تنتج عنه شهادات مهنية متخصصة على أساس المحيط الاقتصادي و

- الاجتماعي الذي تتواجد به الجامعة، مما يخلق نوعا من عدم تكافؤ الشهادات على المستوى الوطني .
- يواجه هذا النظام صعوبات كبيرة في التطبيق لأنه لا يتعلق بالجامعة لوحدها بل يتعداها الى الشريك الاقتصادي الذي يخوض بدوره تجربة جديدة تتمثل في التخصصية ، المؤسسات الصغيرة و المتوسطة وفتح المجال للاستثمار الأجنبي .
- تفرض عملية تطبيق هذا النظام تحديات كبيرة عجزت الأسرة الجامعية من رؤساء الجامعات و الأساتذة على استيعابها خاصة في كمية ونوعية الإمكانيات المادية و البشرية التي يتطلبها .
- لقد استعملت الوزارة الوصية كل الطرق و الأساليب قصد تطبيق هذا النظام و تعميمه على الجامعات الجزائرية متناسية طريق الحوار و النقاش مع كل الشركاء لإيجاد الآلية المناسبة لتطبيقه في الجامعة الجزائرية.

الطموحات المستقبلية لتطبيق نظام (ل.م.د) في الجزائر: 1

- رغم أن تطبيق نظام (ل.م.د) في الجزائر لم يرق إلى المستوى المطلوب بسبب العقبات الكثيرة التي واجهته ، إلا إن الجامعة الجزائرية ما زالت تعول عليه في تحقيق الكفاءة العلمية و المهنية وذلك من خلال مجموع المكتسبات التي يفترض أن يحققها هذا النظام و التي نوجزها في ما يلي :
- تسهيل استقبال الطلبة الجدد وتوجيههم بوضع كل الترتيبات الضرورية لمرافقتهم بناء على مخطط عام يسمح بتوجيه تدريجي و مضبوط من خلال تنظيم محكم للتعليم و ملامح التكوين .
 - القدرة على استيعاب الأعداد المتزايدة للطلبة وتنظيم أحسن للدراسات و تقليص الحجم الساعي الأسبوعي ، و من جهة أخرى سيسمح هذا النظام نظرا لمرونته ووظيفته بالانتقال من منطق المسارات الحتمية إلى منطق المسارات الفردية الاختيارية بشكل أكثر سيولة مع مراعاة انسجامها التأهيلي و التكويني.
 - رفع مستوى التعليم الجامعي و تنظيمه وجعله متلائما مع التعليم العالي في كل أنحاء العالم، و تسهيل المبادلات التي باتت ضرورية بالنسبة للجامعة ، وكذا تسهيل الحركية و التعاون و الاعتراف المتبادل للشهادات .

1 أسماء هارون، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام (ل.م.د) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2010 ص122 .

- تشجيع افتتاح الجامعة الجزائرية على عالم التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من خلال تهيئة البرامج و تحسين المردود العلمي و المهني، ومنح التعليم العالي نوعا من المرونة اللازمة و قدرة أكبر على التكيف.
- توفير حركية اكبر للطالب ، خاصة و أن المبدأ يتمثل في جعل الطالب يصل إلى أعلى مستوى تسمح له به مهاراته و قدراته الذاتية ، وذلك من خلال تنويع مدروس للمسارات التعليمية، كما ان هذا بدوره كذلك يسمح للطالب في جميع مستويات الدراسة بالاندماج في سوق العمل.
- تامين العمل الشخصي للطلبة، و تقوية نظام المراقبة المستمرة للمعارف بغية تحقيقى تكوين نوعي .
- إن تقليص مدة التكوين العالي التي يفرضها هذا النظام ستجعل منه تكوينا مستمرا و مرنا ، لذلك ينبغي تعزيز و تقوية استعمال تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال في مجال التعليم العالي .
- إن هذا النظام يسمح باحتساب الخبرات المهنية وكذا تجاوز الصعوبات الناجمة عن تعريف المسارات المتوجهة بالشهادة و ضبطها .

الوصاية و العلاقة السيكولوجية بين المعلم و المتعلم و دورها في التحفيز و التحصيل الدراسي:

الوصاية: مفهوم و مضمون.

تعتبر الوصاية "tutorat" أحد المستجدات الجوهرية في إطار فلسفة نظام (ل.م.د) والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه للرفع من قدرته وإمكانية مشاركته في بناء مساره التكويني عن طريق تعظيم حجم العمل الشخصي ؛ وعليه فالوصاية هي عبارة عن فضاء حوار بين الطلبة والأستاذ الوصي تقدم فيه إجابات مناسبة عن كل التساؤلات التي يمكن ان تواجههم في مسارهم التعليمي أو التكويني .1

لإنجاح هذه المهمة الشاقة والنبيلة في نفس الوقت ، و قصد تحقيق كفاءة عالية ومردودية كبيرة يجب على الأستاذ الوصي تنظيم حصص دورية على مدار الموسم الجامعي مع الطلبة يتناول فيها المحاور التالية وفقا للتسلسل المقترح التالي:2

1. شرح نظام (ل.م.د) للطلبة والنظام البيداغوجي الجديد ، والتأكيد على مفهوم نظام الوصاية وضرورته لإنجاح

هذا النظام باعتباره أداة عصرية لتفعيل التأطير البيداغوجي في الجامعة ، ومن خلال هذا المحور يجب على الأستاذ الوصي أن يرغب ويشجع الطلبة على حضور لقاءات الوصاية ، وان يزرع و يوسع مجال **ta** .الثقة بينه و بين الطلبة

2. تقديم النظام الداخلي المعتمد في الكلية للطلبة وتعليمهم على اكتساب المناهج العلمية السليمة لمراجعة الدروس و تحضير الامتحانات قصد التأقلم مع نظام سيرها.

3. التعريف بطريقة التوجيه و التقييم في نظام (ل.م.د) ، وهنا يجب على الأستاذ الوصي الاستماع بكل اهتمام لانشغالات و مشاكل الطلبة والسعي لحلها و ذلك عن طريق تعريف الطلبة بمختلف الوسائل التقنية المساعدة على التعلم و البحث و تشجيعهم على استعمالها.

4. شرح مختلف الشعب و المسارات و التخصصات المفتوحة على مستوى الكلية ، ومن خلال هذا المحور يجب على الأستاذ الوصي أن يؤكد على أهمية اكتساب الطلبة المنهجية السليمة في العمل الشخصي و حثهم على تعلم اللغات الأجنبية و تزويدهم بأفضل الطرق لاكتسابها في أسرع وقت وبشكل سليم .

5. مساعدة الطلبة على الاستفادة و التقرب من مختلف الخدمات و الفضاءات الجامعية و تمكينهم من كل أدوات البحث والحصول على المراجع خاصة في المكتبة وكذا الاستعمال الصحيح والعقلاني للأنترنت وتشجيعهم على العمل الجماعي و توجيههم لأفضل السبل لإنجاحه و العمل على إقناعهم بتقبل قرارات اللجان و الهيئات الرسمية على مستوى الكلية.

6. إعلام الطلبة بحقوقهم من خلال الاطلاع على أوراق الامتحانات و مراقبتها والحصول على الإجابة النموذجية ، و تحضير الطلبة لتلقي نتائج الامتحانات و

7. إعلام الطلبة بضرورة تقبل القرارات من الهيئات المختلفة في الكلية و الجامعة، ومحاولة تحديد مواطن الضعف لديهم والعمل على معالجتها ومتابعة نتائجهم الدراسية وتقديم التشجيع و الدعم المعنوي لهم.

8. تزويد الطلبة بالبرمجيات المساعدة في حل المسائل العلمية و مساعدتهم على إقامة المشروع المهني.

9. توجيه الطلبة لحسن الاستماع و التركيز من اجل التعلم ، و تزودهم بالمنهجية الملائمة لتدوين الأفكار و إدارة الوقت وتسهيل اتصالاتهم مع الأوساط المهنية.

غير أن الوصاية هي كأداة للتأطير و التكوين في إطار فلسفة نظام (ل.م.د) تتميز بإرساء علاقة حديثة تتميز بشبه

مركزية المتعلم، حيث يعتبر هذا الأخير هو مركز فعل التعليم والتعلم باعتباره الفاعل الأساسي في تعليم ذاته من خلال مبادراته وتجاربه ونشاطه ، و يعتبر المعلم مجرد موجه أو مرشد، لذلك فان مبدأ التعاون والتفاعل والتبادل أساسي بين الطرفين، و تشكل الإبداعية الذاتية للمتعلم في هذا النموذج أهدافا متوخاة من التعليم

والتعلم، وانطلاقا من الفاعلية الإيجابية له يصبح هو محور عملية إرسال المعلومات و المعرفة من خلال ما يقوم به من نشاط و ما يتميز به من انشغالات وليست صادرة عن المعلم ، ومن ثم يتحول هذا الأخير إلى متلقي يكتفي بمساعدة المتعلم وتوجيهه باعتباره شريكا في البحث عن المعرفة و ليس مستهلكا لها فقط، وتكون التفاعلات عامة وشاملة حيث تتم بين المتعلمين و بينهم و بين المعلم ، وهكذا يتحقق الإرسال الأفقي بين أفراد الجماعة.

إن هكذا علاقة تجعل من العملية التعليمية مبنية على أهداف الطلاب من جهة (مهنية أو أكاديمية) وعلى كفاءاتهم المتفاوتة من جهة أخرى وتدفع بالمتعلم الى اعتماد احداث الطرائق التعليمية التي أثبتت جدواها في العالم المتقدم مثل:1

طريقة التدريس من خلال اللجان :

وهي إحدى الطرق الحديثة التي تعتمد على تقسيم الطلاب إلى جماعات، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم من جانب، وبين الجماعات من جانب آخر تعتمد على الحوار وتبادل المعارف و المعلومات.

طريقة المشروع:

و هي كذلك إحدى طرق التدريس الحديثة والمتطورة المعتمدة في البلاد المتقدمة ولاسيما الولايات المتحدة ، وهي تقوم على التفكير في المشروعات التي تثير اهتمامات الطلاب الشخصية ، وأهداف المنهج الموضوع من قبل الخبراء تجمع هذه الطريقة بين القراءة ، وبين الاطلاع على المشروع ، والخبرة العلمية ، والممارسات النشطة التي يقوم بها الطلاب .

طريقة حل المشكلات :

أهم النقاط التي يجب مراعاتها في تطبيق نظام LMD من أجل مواجهة المعوقات

بالنسبة للأستاذ:1

إن مفهوم و مضمون الوصاية كأداة لتحقيق الاهداف في التعليم العالي يتطلب أستاذا يتصف بالكفاءة العلمية و المهنية و الاجتماعية ، وان توفير هذا الصنف من الأستاذ يستلزم القيام بما يلي:

- تنظيم دورات تكوينية مستمرة للأساتذة قصد تمكينهم من اكتساب المعارف والخبرات الجديدة.
- تنظيم برامج تنسيقية لربط الأساتذة بقطاعات الإنتاج و الخدمات ومجالات العمل في كل القطاعات .
- تشجيع البحث العلمي لدى الأساتذة وتنمية فرص البحث المشترك بين الأقسام و الكليات .
- تشجيع التدريس باستخدام الطرق الحديثة والتنسيق بين الأساتذة في هذا المجال قصد تبادل المعارف و الخبرات و الحث على التأليف المشترك .
- تطبيق نظام عادل ومتكامل لتقييم الأساتذة قصد تشجيعهم على روح المبادرة وحب العمل.
- التأكيد على أهمية اكتساب اللغات خاصة الأكثر استعمالا منها في العالم.
- الحرس على إرسال وحضور الأساتذة لمؤتمرات الجودة في التعليم التي تعقد في كل أنحاء العالم .
- توفير كل الوسائل الضرورية للأساتذة من قاعات الدراسة وملحقاتها.

وبهكذا وضعية يتحول الأستاذ الجامعي من أستاذ تقليدي : مسيطر وملقن للدروس ، أستاذ منفرد وغير نمطي ممارس للتفكير الناقد ومستهلك للتقنية إلى أستاذ عصري : قائد للطلبة و صديقي داعم لهم و محاور و مناقشي للمعلومات و مبدع و مبتكر، أستاذ يقيم شخصية و معلومات الطالب تقييما شاملا ومتكاملا.

بالنسبة للطالب: 1

- زيادة مشاركة الطلبة في القرارات المتعلقة بشؤونهم .
- تسهيل الحراك الأكاديمي للطلبة في الجامعات .
- إعداد برامج لتوعية الطلبة والنهوض بمستوى تفكيرهم وتوجيههم نحو العمل بروح الفريق و احترام رأي الآخر .
- الاهتمام بالطلبة المتفوقين والمبدعين بزيادة مخصصات المنح لهم قصد رفع روح المنافسة والإبداع لديهم .
- مساعدة الطلبة على اكتساب قدرات معرفية و مهارات مهنية و تقنية تسهل انخراطهم في سوق العمل بكل ثقة بالنفس.
- متابعة الطلبة بعد تخرجهم في مواقع عملهم وتقييم أدائهم قصد الوقوف على مواطن القوة والضعف في المخطط و البرامج الدراسية.

ومن هذا المنظور يتحول الطالب من متلقي للدروس والمعلومات إلى مناقش ومحاور ، ينتقد أفكار الآخرين ويعرض أفكارا أخرى ويتفاعل مع التكنولوجيا الجديدة ويجيد اللغات الأجنبية ويوظفها، ويكتسب مهارات التفكير والإبداع ويساهم في إنتاج المعرفة و تطويرها.

بالنسبة للجامعة:

إن تطبيق الوصاية في الجامعة من منظور إدارة الجودة الشاملة الذي يجعل من الأستاذ ذا كفاءة عالية ومن الطالب ملما بكل المعارف العلمية و المهنية من شأنه أن يؤسس لجامعة عصرية مواكبة لمستجدات العولمة وقادرة على مواجهة كل التحديات التي تنتج عنها ، جامعة تتصف بكل الخصائص و المميزات التي تتوافر عليها أعتى الجامعات في العالم مثل:

- القدرة على الاستمرار .
- القدرة على التميز وحسن السمعة على المستوى الوطني و الدولي .
- إنتاج ثقافة جديدة مبنية على الشفافية والتميز و مشاركة العاملين .

- تحسين و تحديث دور القيادة الجامعية .
- تطبيق أسلوب اللامركزية على مستوى الجامعة قصد تمكين كل العاملين بها من تطبيق ما يناسبهم من أساليب لأداء مهامهم الإدارية و التدريسية .

بالنسبة للمحيط الاقتصادي و الاجتماعي:1

إن من أسباب اختلال البنية الاقتصادية وضعفها و انتشار ظاهرة البطالة هو غياب إستراتيجية تعليمية مؤهلة لمنصب شغل مكيفة و مبرجة في إطار تحقيق التنمية المستدامة ، وان اعتماد الوصاية في التعليم العالي على أساس معايير إدارة الجودة الشاملة ومن خلال التنسيق بين الجامعة و المحيط الاقتصادي و الاجتماعي في هذا الإطار ، يمكن حل مشكلة عدم الترابط الواضح بين الجامعة و عالم الشغل ، مما ينمي قدرتها على تطوير ذاتها وتحقيق خصائص جديدة في المواطن من ناحية، والوفاء بحاجات المجتمع ومطالبه من ناحية أخرى وذلك عن طريق :

- خلق علاقات وقنوات سليمة تربط المؤسسات الجامعية بالمجتمع في تطوراته و متغيراته، و مشكلاته و حاجاته.

- تحيين مناهج التعليم وبرامجه و جعلها متماشية مع حاجات التنمية الشاملة في البلاد
- القضاء على التحيز الواضح للدراسات النظرية خاصة في العلوم الطبيعية والدراسات التكنولوجية الذي خلق هوة شاسعة بين نشاط المدارس والمعاهد، وبين نشاط المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات .

- وضع مخطط تعليمي يتماشى و الإطار الاجتماعي والاقتصادي الذي يسنده ويوجهه، والذي تقاس عليه النتائج التعليمية كماً وكيفاً على السواء.

- نقل التكنولوجيا ومضامينها بشكل يتوافق و برامج التعليم وعلاقتها بالمجتمع وبنوع نتائجها، فهي إلى حد الآن تؤخذ بوصفها استيراد آلات وأجهزة حديثة، لا باعتبارها أساس تنمية اتجاهات ومهارات ومواقف إيجابية حضارية.

- ضرورة تطوير علاقة مبرجة بين الجامعة والمحيط الاقتصادي و الاجتماعي لا سيما من خلال التبادل

1 شيببي عبد الرحيم و شكوري محمد: البطالة في الجزائر مقارنة تحليلية و قياسية – المؤتمر الدولي حول أزمة البطالة في الدول العربية القاهرة 2008.

الاستراتيجي المبني على البحث و التطوير بما يحقق الاستفادة لكل الشركاء من خلال تقديم (الخبرة، الاستشارة، المواكبة، التكوين...).

وفي الأخير لا بد من الإشارة إلى انه إذا ما طبقت الوصاية بمفهومها ومضمونها، عندئذ يمكننا إن نجعل من وصاية الأستاذ على الطالب جسرا نمر من خلاله إلى وصاية الجامعة على المحيط الاقتصادي و الاجتماعي ، فنجعل من الجامعة تحرص على تنمية البحث العلمي والتطبيقي وتربط البحث بواقع العمل ، و تدرس مشكلات الصناعة والزراعة والتجارة ومعوقات العمل وتحرص على إعداد الأطر والكفاءات البشرية التي يحتاجها المجتمع في مختلف النشاطات وتزويدها بأحدث المعارف والخبرات اللازمة.

الخاتمة:

إن اصلاح التعليم العالي في الجزائر الذي تبنى نظام (ل.م.د) كنظام عالمي نشأ في أحضان الدول الانجلوسكسونية ، جاء وهو يحمل في طياته تطلعات كبيرة ترمي إلى تحسين نوعية و جودة التعليم العالي خاصة في ظل مشروع العولمة الذي يفرض المنافسة في امتلاك المعرفة .

وإذا كان هذا النظام قد حقق نتائج مهمة في الدول المتقدمة التي اعتمده ، فانه في الجزائر مازال يطرح إشكالا واسعا خاصة في عدم ملائمة مع المحيط الاجتماعي و الاقتصادي للجامعة الجزائرية ، و كذا وجود فجوة كبيرة بين محتواه النظري و إجراءات تطبيقه في الواقع بسبب فترة إعداده التي كانت محدودة جدا ، كما انه لم يسبق بتقييم فعلي للنظام القديم ليقف عند سلبياته ليحد منها وإيجابياته ليدعمها ، وفي الوقت الذي كان يرجى من هذا النظام أن يلبى احتياجات سوق العمل لوحظ غياب أي تنسيق بين مختلف المؤسسات الأخرى و الجامعة نظرا لغياب الإطار التشريعي الذي يلزم بذلك .

كما إن قلة التأطير والتطبيق الشكلي للوصاية دون محاولة فهم مضمونها و مبتغاها الحقيقي جعل هذا النظام غير قادر على تحقيق الطموحات المرجوة منه و خاصة تحقيق التكوين النوعي.

ولكن رغم التشكيك في هذا النظام و رغم كل الانتقادات التي وجهت له ، فانه يبقى في نظر الكثيرين من إلى حد الآن يعتبر النظام الوحيد الذي إذا ما طبق بشكل صحيح سيجعل من الجامعة الجزائرية جامعة تنافس وتفوق وتميز .

قائمة المراجع

- 1- " أ . د شبايكي سعدان ، لماذا اختارت الجزائر نظام التعليم لم يد ؟، مجلة البحوث و الدراسات العلمية ، العدد 4: ، أكتوبر 2010 .
- 2- الجريدة الرسمية ، العدد:75 ، الصادر يوم الأربعاء 11 شوال 1425 هـ الموافق 24 نوفمبر 2004 م .
- 3- د. شبايكي سعدان ، الآثار الاقتصادية الاجتماعية لنظام التعليم العالي (ل.م.د) مجلة البحوث الدراسات العلمية ، العدد :05 ، جويلية 2011.
- 4- قرار رقم 137 مؤرخ في 26 جمادي الثانية 1430 هـ الموافق ل 20 جوان 2009 المتضمن كفايات التقييم و الانتقال و التوجيه في طوري الليسانس و الماستر .
- 5- الدليل العملي لتطبيق و متابعة ل. م.د، ديوان المطبوعات الجامعية ، جوان 2011.
- 6- أسماء هارون، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام (ل.م.د) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2010.
- 7- www.univ-ecosetif.com/Article-165.html
- 8- القرار رقم 714 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011 المتعلق بكفايات ترتيب الطلبة . القانون المتعلق بتوضيح مهمة الإشراف وتحديد كفايات تنفيذها ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد : 01 ، 09 محرم عام 1430 هـ الموافق ل 06 يناير سنة 2009 م .
- 9- محمد عباس محمد عؤاوي، دليل المعلمين في طرائق التدريس،
<http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t 99059.html>
- 10- الجامعة الجزائرية وتحديات الجودة الشاملة، <http://www.biskra.dz>
- 11- معايير تطبيق الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية ، <http://www.shobatoday.com>
- 12- شبيبي عبد الرحيم و شكوري محمد: البطالة في الجزائر مقارنة تحليلية و قياسية – المؤتمر الدولي حول أزمة البطالة في الدول العربية القاهرة 2008.

كفاءة أساتذة التربية البدنية والرياضية خريجي نظام " ل.م.د."